الحياة حلوة

● ولذلك تستحق التضحية، ولن تكون الحياة حلوة بدون تضحية وجهاد وإصرار على البقاء، وكلما بذل المرء، رجلاً كان أم امرأة جهداً شاقاً، ودؤوباً، شعر بجمال الحياة وحلاوتها، والذين تأتيهم الحياة رخاء، دونما نصب أو تعب لم يشعروا بكل اللحظات والثواني، ويشعر أنه سجين في جلده وغرفته مهما توافر فيها كل إمكانات الراحة والرفاة..

وعلى مر التاريخ هناك شعوب كتب عليها أن تظل في مواجهة المصائب ونوائب الدهر، كما لو كانت من نصيب الشقاء والتعاسة، كما لو كانت قوامة بأمر الشعوب، هي التي تتحمل عنها تبعات التاريخ الشاق وما يحمله من فجائع ومرارات .. ومن ينظر في تاريخ الرافدين ومصر من قديم الزمن سوف يلاحظ عمق الفداء عن شعوب الشرق وحماية هذه الشعوب من الغزاة والدخلاء .. وأحسب أن إحساس العراقي والمصري -وهما شعبان نهريان، دجلة والفرات للأول، والنيل للثاني- بالجمال وحلاوة الحياة، وحده هذا الإحساس، بالإضافة إلى الدين والكرامة الوطنية هو الذي يسجل استمراراً جميلاً وناصعاً لتاريخ الكفاح ضد نوائب الدهر المعاصر، ولصد الهيمنة القبيحة والمنكرة لآلهة القوة والغطرسة، التي لم تفتأ تبشر بهذه الديانة الجديدة بكل ماأوتيت من قوة وكبر وبطش أسود.

د.محمد أحمد النهاري

●●●

الإحساس بالجمال لدى الإنسان العراقي وحرصه على الإقبال، على حلاوة الحياة هو وراء هذا الإذلال الرهيب للمحتل المغتصب في كل لحظة، فما لم يقله الإعلام الأمريكي حتى بلغة العرب من خلال قنوات الإعلام العربية أن الديمقراطية، ومنها ديمقراطية الإعلام، كذب وتضليل، فعشرات القتلى الذين يسقطون بسلاح المقاومة يختزلون في فرد واحد أو اثنين والعشرات من الأمريكيين والبريطانيين الذين يصابون بالجنون، لايظهرون من الإعلام، لا صوتاً ولا صورةً، والمئات الذين يتسللون هرباً إلى تركيا وكندا خوفاً من المصير المحتوم الذي يلقاه المحتلون للعراق، لايتحدث عنهم أحد.

الفرات ودجلة، وكلاهما يروي العراق، بحب الكون كله ويمنح الوجود العراقي ألقه ومرحه، ويزرع في جسم العراق شرايين الطرب وحلول الغرام وأناقة المواجيد، هذان النهران، بدفق مياههما الأزلية الخالدة، يضطران القوة بكل صلفها وجبروتها وتكنولوجيتها أن تنسحب إلى مجلس الأمن تطلب النجدة من الفناء المحقق، الذي هو جزاء كل عدو لئيم.

ولأن الحياة حلوة، فإنها لاتستحق هذا المكر الذي يرصده الأخ لأخيه، وهذاالتبييت للنوايا السوء، كل ضد الآخر، ومع إعجابي المطلق بأساليب جيل من كتابنا الشباب، إلا أني مشفق على كثير منهم وهم يقتحمون مضيقاً من المماحكات التي يفيد منها أهل المصالح وحدهم، ولقد وصلت الأمور في هذا الإطار إلى درجة لابد فيها من أخذ العبرة التي تحتّم عمل مراجعات، ومنها أن القواعد الحزبية في كثير من البلاد العربية مضللة، والقيادات وحدها التي تجني الثمار، وراجعوا التاريخ الحزبي المعاصر في بلاد العرب واليمن وطن عربي.

●●●

ولأننا نحب الحياة، ونحرص على أن نسعد فيها، فلابد الوقوف عند الحق فالعود للحق أحمد، ولابد من المراجعات التي تتيح للآخر أن يصطف إلى جواري ليكون الإيقاع مبهجاً والإنشاد عذباً .. فلا تكون الحياة جميلة بواحد فقط، فالجماعة جمال.

ما أروع الوفاء واللمسات الإنسانية!!

● إذا كانت الجوانب الصحية في بلادنا قد أصبحت شبه معدومة فإن المستشفى العسكري هو المستشفى الوحيد تقريباً الذي مازال يقدم هذه الخدمات ويشعر الكثير من الناس بأن الدولة مازالت تقدم لمواطنيها بعض هذه الخدمات وهو أي المستشفى العسكري يرسم بعض الصور المشرقة، وذلك على الرغم من تخصصه بمنسوبي القوات المسلحة وذويهم ومع ذلك تبرز الرسالة الإنسانية بأبهى معانيها، والحقيقة أن الأمور تقاس بمعانيها وليس بمبانيها والذين يعملون في هذا المستشفى من إداريين وأطباء ومساعدين هم أصحاب النوايا الخيرة، وهذا مالمسته أنا شخصياً وقد تعرضت لمرض في القلب، فوجدت منهم ماأشعرني بأن الدنيا مازالت بخير وأن هناك من تدفعهم النزعة الإنسانية لمواساة الحائرين، وأذكر من هؤلاء العميد/ علي محمد ناجي -مدير المستشفى، والعميد/ هاشم أحمد- مدير الخدمات الطبية، والدكتور/ عبدالجليل بن أحمد الوزير ومساعديه كالأخ/ نبيل حسن المتوكل، وكل العاملين بوحدة القلب في المستشفى العسكري، كما لايفوتني أن أشيد بالدكتور/ محمد النعمي -وزير الصحة ومساعديه في مستشفى الثورة العام الذين قاموا بعملية القسطرة التشخيصية.

وإذا كان للمعاني النفسية قدر من التأثير في علاج المرضى وجلب الراحة إلى نفوسهم فإن البادرة الطيبة كان لها -وإن كانت رمزية- أبلغ الأثر في نفسي شخصياً لا من حيث القيمة المادية وإنما من حيث القيمة المعنوية، وكذلك كان تأثيرها لدى الزملاء التسعة الباقين من الصحافيين والسبعة الفنيين والسبعة الزملاء من قطاع التلفزيون، والعشرة الزملاء من المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، والعشرة الزملاء من قطاع الإذاعة،

محمد الزبيدي

والتسعة الزملاء من وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، كذلك السبعة الزملاء من معهد التدريب والتأهيل الإعلامي .. وقضية التقدير والتكريم -وإن كانت رمزية- تؤكد لنا أن هناك من يرصد الجهود التي تُبذل من قبل العاملين في حقول الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، ومع أنها تكريم لجميع العاملين في هذه الحقول فإنها تمثل أكبر الحوافز للبقية الذين يدركون أن من جد وجد وأن من زرع حصد.

وعلى أية حال فإن الوفاء مبدأ أخلاقي وإنساني ومهني في ذات الوقت وشهادات التقدير تعتبر في معناها بمثابة الشهادات العلمية وخاصة إذا ماترتب عليها التقدير في الدرجات والعائدات المادية، بيد أن مثل هذه الشهادات تعتبر علمية وعملية في آن معاً، وفي كل الأحوال فإنها بادرة طيبة، نأمل أن تتكرر لتشمل الكثير من المبدعين والمبرزين في حقول العمل الإعلامي لاسيما وأنهم قد ظلوا مخلصين لمهنتهم وليس لهم مورد سوى الراتب الذي يعملون به غالباً أي أنهم محالون على المعاش منذ دخولهم في مثل هذه الأعمال حتى يلقون ربهم على الرغم من أنه يطلق على مهنتهم مهنة البحث عن المتاعب وحسبنا من عملية التكريم أنها تؤكد الشعور بالمسؤولية عن الرعاية جرياً على مضمون الحديث النبوي الشريف: (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)، وما أروع الوفاء واللمسات الإنسانية.

ولكيلا يكون الموضوع كله من باب الثناء والمدح فإن الأشياء لاتعرف إلا بأضدادها فقد لاحظت في بعض المواضيع التي تنشر لي والتي لا أطالعها إلا لأتعرف على مستوى الفهم اللغوي للإخوة المصححين ذلك لأن فهم المصحح يحافظ على جوهر الشيء ونوعيته كيلا يتحول من قمح إلى ذرة أو شعير.

● وأذكر أن الأستاذ/ أحمد محمد نعمان -رحمه الله- عندما اتصلت به ذات مرة كي يمدنا بالكلمة التي ألقاها لننشرها في «الثورة» قال لي: وهل لديكم من يجيد القراءة والكتابة، وقد استفزني بهذه العبارة، فذهبت إليه وقلت له: إن إجابته الهاتفية كانت تهزئة بالغة، فتخلص رحمه الله بالقول: إنما أردت التأكيد على أن خطي وحش تصعب قراءته على غير المجيدين، ولهذا فأنا أتمنى للإخوة المصححين العون والتوفيق.

الإصلاحات الحزبية الداخلية.. ضرورة وطنية!!

● يخطئ من يعتقد أنه قادر في ظل الديمقراطية على تصدير أفكاره المتراكمة والمزمنة من خلال استمراء سياسة الهروب إلى الأمام، وعدم القيام بإجراء أية إصلاحات داخلية حقيقية (على مستوى الحياة الداخلية) من خلال تكريس المركزية الحزبية، وخصوصاً ترسيخ مفهوم (القيادة التاريخية) والذي دأبت على ترسيخه تلك القيادات الحزبية بين الأطر القاعدية للأحزاب الشمولية، كي يتسنى لها ممارسة المركزية واتخاذ القرارات دون الرجوع إلى القواعد الحزبية، وهو مفهوم شمولي يكرس الديكتاتورية، كونه بكل بساطة يتعارض ويتقاطع مع النهج الديمقراطي الذي تسير عليه بلادنا على هُداه منذ إعادة تحقيق وحدة الوطن في الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م. فالديمقراطية ليست (نظرية) أو تجربة منقولة نقلاً ميكانيكياً من الخارج .. فكل تلك النظريات والتجارب التي تعارضت وتقاطعت مع مصالح الوطن فشلت، رغم الظروف والمناخات السياسية التي تهيأت لتلك الأحزاب السياسية واليسارية تحديداً، والتي مكنتهم من الوصول إلى سدة الحكم، وهيمنة تلك الأحزاب على مقدرات البلاد والعباد خلال مرحلة من مراحل الحكم الشمولي البائد.

ولعله من الأهمية بمكان القول: «إن فشل تلك الأحزاب اليسارية التي انفردت بالحكم خلال تلك المرحلة، صار من الحقائق التاريخية التي لاتستطيع تلك الأحزاب أن تنكرها» .. بل يمكن القول: إن فشل تلك الأحزاب خلال مرحلة تفردها بالحكم، أدى بالضرورة إلى أن تفقد تلك الأحزاب اليسارية مصداقيتها، حيث تجلى هذا الأمر وبشكل واضح في فقدان تلك الأحزاب للقاعدة الشعبية، وبالتالي عدم قدرة تلك الأحزاب التي شهدتها بلادنا -منذ إعادة تحقيق وحدة الوطن- ان مستلزمات

عبدالله العقيلي

الإصلاح الحزبي حيال هذه الظاهرة تتطلب الضرورة عملية مراجعة وتقويمات شاملة لتجربة الأحزاب السياسية خلال الفترة المنصرمة، حيث تبدو المفارقة كبيرة، بل ويصل الأمر حد التناقض حينما تطالب أحزاب المعارضة بالتداول للسلطة، في الوقت الذي تشهد فيه تلك الأحزاب غياباً تاماً للتداول القيادي، وهذا يعني أن الإصلاح الحزبي بحاجة إلى ممارسة النقد الذاتي ولن يجد النقد الذاتي طريقه كمبدأ أساسي وهام في حياة الحزب الداخلية، دون ممارسة الديمقراطية في إطار هذا الحزب أو ذاك باعتبار النقد الذاتي يشكل الأساس المتين للتطور والتراكم الديمقراطي سواء على مستوى حياة الحزب الداخلية أو على مستوى المجمتع، بالإضافة إلى علاقة هذا الحزب بالآخر وخاصة في الحوار البناء.

وهنا يقودنا إلى القول: إن عدم قيام أحزاب المعارضة بأية إصلاحات حقيقية، وبقاء بعض أحزاب المعارضة على النمط النخبوي .. في إطار المفهوم الشمولي للقيادة التاريخية .. بل لتكريس هذا المفهوم الشمولي من قبل بعض القيادات الحزبية (المحنطة) التي أدمنت التعامل مع الخطاب السياسي الشمولي بمفرداته ومصطلحاته القديمة والتي عفا عليها الزمن .. وذلك من خلال امتطاء تلك القيادات الحزبية (المحنطة بداء الشمولية) صهوة منبر الصحافة في بلادنا، مستغلين المناخ الديمقراطي، بهدف الترويج لشعارات تعكس في مضامينها الأزمة الداخلية الحقيقية التي تعيشها تلك القيادات الحزبية الناجمة عن استمراء تلك القيادات الحزبية لسياسة الهروب إلى الأمام، وعدم تمكنها من التخلص من المفاهيم الشمولية وخصوصاً (مفهوم القيادة التاريخية) علامة على كون تلك الممارسات الشمولية تتنافى مع القيم الديمقراطية التي أكد عليها الدستور والقوانين النافذة للجمهورية اليمنية ابتداء من الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م بل وتشكل معوقاً للعملية الديمقراطية الذي يتوقف نجاحها السير في خطين متوازيين للسلطة والمعارضة في بلادنا، وهو السبيل الوحيد لإنجاح العملية الديمقراطية، ،وهنا تكمن أهمية وضرورة الممارسة الديمقراطية للأحزاب السياسية لتصويب أوضاع الخلل في البنية الحزبية وبما يؤدي إلى تثبيت وتفعيل قيم ومفاهيم النقد الذاتي، فمن خلاله تستطيع الأحزاب السياسية في بلادنا ملامسة المراجعات والتقويمات الداخلية لمجمل أوضاعها وأنشطتها ،بل يمكن القول ان انجاز الأحزاب السياسية لتلك المراجعات والتقويمات في إطار من الشفافية والنقد الذاتي .. يمثل إنجازاً ديمقراطياً قابلاً للتطور والتراكم والاستمرارية.

إذ ليس من المقبول ولا المعقول .. أن تكون السلطة والدستور والقوانين والمجتمع وكل مؤسسات المجتمع في بلادنا برأس «ديمقراطي» .. وأحزاب المعارضة برأس «شمولي».

لقد آن الأوان كي تأخذ سياسة المراجعات طريقها نحو العمل الحزبي، وحان الوقت لكي تطرح قضايا النقد الذاتي على مستوى التأصيل النظري، والتفعيل العملي .. فلم يعد أمام أحزاب المعارضة من خيار سوى تطبيق النهج الديمقراطي في إطار الدستور والقوانين النافذة لليمن الجديد .. يمن الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م، فاللحظة التاريخية أصبحت اليوم هي التطبيق الخلاق للدستور.

لغة الصحافة وقيم التسامح

د. عبد الله علي الزلب

● أفزعني ما قرأته مؤخراً من كتابات صحفية في بعض صحف المعارضة وما تلاها من ردود منفعلة من صحف حزب المؤتمر الحاكم والصحف الرسمية حول قضايا سياسية واجتماعية محلية مختلفة..

لغة" اللاخطاب" في تلك الكتابات ابتعدت عن كل المعايير المهنية الصحفية وآداب الحوار ومناهج النقد وسقطت في وحل الشتائم والاتهامات المتبادلة وكأن هناك اتفاق بين الفريقين رغم الخلاف الظاهر بتكريس قيم العنف والحقد وإثارة الفتنة داخل مجتمع من أكثر المجتمعات الإنسانية تسامحاً....

للتأمل والسؤال المطروح هنا على الجميع فيه بكل موضوعية وإخلاص نية هو : من المستفيد من كل ذلك الجدل أو بالأحرى الضجيج الإعلامي ومن المتضرر؟

- لقد أظهرت تلك الكتابات بغض النظر عن حسن النوايا من سوءها مدى افتقارنا إعلاميين ومثقفين بمختلف توجهاتنا السياسية ومواقعنا في الحكومة والمعارضة إلى لغة حوار راقية ترفع ولا تحط تسمو ولا تسقط في وحل الشتائم وتصفية الحسابات الشخصية تسهم في البناء ولا تحرض على الهدم... كما تبين من ذلك الضجيج الإعلامي أننا نتميز عن بقية دول العالم الأكثر فقرا بنوع جديد وفريد من الفقر وهو فقر السماحة وفقر الشعور بالانتماء لوطن أكبر من العائلة والقرية والمنطقة والقبلية والحزب كل طرف يحاول بكل ما أوتي من قوة أن يقصي الطرف الآخر ويعتقد خطأ أن بقاءه يهدده وجود الآخر ونلجأ في ذلك إلى كل ماهو مباح وغير مباح إلى الحد الذي يضحي فيه البعض بالكثير من مكتسبات المجتمع بأكمله من أجل تحقيق نصر سياسي كاذب أو زهو فكري واهم....

لقد كشف (اللاخطاب) الإعلامي في اغلب صحف المعارضة والسلطة بغض النظر عن الأهداف الحقيقية والدوافع المختلفة والنوايا ضيق الأفق والرؤية في مجال العمل السياسي لأطراف الجدال وبعض المثقفين وهزال القدرات المهنية الاعلامية والتواصلية للكثير من الصحفيين والكتاب...

إن مجتمعنا في هذه المرحلة بأمس الحاجة إلى أن تسود فيه قيم التسامح والتكامل والتعاون والتضحية أكثر من أي وقت مضى.. السماحة أو التسامح في مواقفنا السياسية وتوجهاتنا الفكرية وسلوكنا الاجتماعي.... ومن هنا تتعاظم المسؤولية الملقاة على عاتق المثقف اليمني والدور الذي يجب أن تقوم به المنظمات السياسية والمؤسسات الثقافية وفي المقدمة الإعلام الرسمي الذي من المفترض انه يمثل البلاد والقدوة ويعبر عن المجتمع باختلاف ثقافاته المحلية وتوجهاته ولا يعبر عن حزب أو مجموعة من الأشخاص.

إن حرية الإنسان بما فيها حرية التعبير نعمة إلهية قبل أن تكون حقا مكتسبا ولا يمكن أن ينتزعه أحد بأي وسيلة ما دمنا نؤمن جميعا بهذا الحق وندافع عن حق غيرنا في هذه الحرية مثلما ندافع عن حقنا فيها وبالتالي فإن من أهم شروط استمرارية تلك النعمة والمحافظة عليها هو حسن توظيفها لما هو في صالح الإنسان والمجتمع وليس لما يهدد تلك المصلحة..

فلنستيقظ من غفوتنا الاعلامية ولنتعلم مبادئ الحوار والممارسة الديمقراطية بما يحفظ مصلحة مجتمعنا التي تتضمنها مصالحنا كمجموعة وأفراد بلغة تسودها مفردات الحب والإخاء والتعاون والتكامل والتسامح والسلام والبناء والتنمية بدلاً من لغة التهديد والتنديد والدس والنفاق والتحريض.

أفكار عن موضوع الثأر

فضل علي الشيبي

● لاقت دعوة فخامة الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية الخاصة بمعالجة الثأر صداها الواسع في كل أرجاء الوطن اليمني نظراً لخطورة هذه الظاهرة على السلام والوئام الاجتماعي والاستقرار عموماً. ان هذه العادة الجاهلية للأسف خرجت عن جاهليتها وتجاوزت القيم والتقاليد القبلية النبيلة والتي تمثل الكرم والفخر ومساعدة المظلوم تجاوزت ذلك اليوم ليتحول القتل في الأسواق وفي رابعة النهار بل في الكثير من الأحايين يتم تنفيذ حكم الإعدام في شخص قد حكمت عليه المحكمة ودفع الدية التي أقرها الشرع والقانون كما حدث عندنا هنا في أبين في باتيس وغيرها من المناطق وتجاوز ذلك إلى إراقة دم أبرياء لا لهم ناقة ولا جمل في جريمة ارتكبوها سوى أن فلاناً من نفس القبيلة ووجب عليه القصاص وتجاوز ذلك إلى قتل الأطفال والنساء حينما يتم الاشتباك في الأسواق أو في الأماكن العامة أو حتى في المنازل أي يكون الاشتباك عشوائي مما يؤدي إلى ضحايا كثيرة وتكون الكارثة للمارة الذين على حافة الطريق.

نعم خرجت تلك الأعمال حتى عن أساليب الثأر الجاهلية التي رفضها الإسلام وأصبحت اليوم ظاهرة يرفضها العقل والمنطق خصوصاً بعد تحقيق الوحدة المباركة والتي مثلت أعظم إنجازات العصر للشعب اليمني العظيم ودخل الشعب من خلالها إلى فضاءات التمدن والديمقراطية وحرية الصحافة والرأي والرأي الآخر والانتخابات وغيرها من القيم الحضارية والتي ارتضاها شعبنا لكن وللأسف ظلت تلك العادة ملازمة للبعض في ظل بعض الظروف التي نقر أنها ساعدت عليها ومنها على سبيل المثال زيادة فترة التقاضي في المحاكم وانتشار الرشوة والفساد في بعض المحاكم وقصور في الأداء الأمني في بعض المناطق وانتشار الأمية وقلة الوازع الديني وغيرها من الأسباب الكثيرة والتي إذا استطعنا تشخيصها ومعرفة كل ما يتعلق بعواملها المساعدة نستطيع بالفعل أن نجد لها الحلول الناجعة أو على أقل تقدير الحد من استفحالها. على انه من الضروري بمكان إشراك المجتمع بكل شرائحه وأطيافه السياسية وشيوخه الإجلاء منهم شيوخ العلم وشيوخ القبائل الطيبين والمتنورين وكذلك نحن المشتغلين في حقل الصحافة والإعلام.. الكل معني بذلك باعتبار هذه القضية وطنية وتهم الجميع ولذلك على الجميع تحمل هذه المسؤولية والبدء بالخطوات العملية في ضوء توجيهات فخامة الرئيس الكريمة. ان هذه الظاهرة تمثل عملاً مشيناً علينا رفضه وعدم الإقرار به وعلينا مراجعة أنفسنا من خلال التمسك بديننا الإسلامي الذي يدعونا إلى العدل والتقوى والخوف من الله سبحانه وتعالى الذي عظم النفس الإنسانية وكرمها وعلينا التمسك أيضا بأحاديث رسولنا الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم والذي اخبرنا ثلاث مرات(لا تغضب) لأن ساعة الغضب يرتكب الإنسان أخطاء عظيمة تصل إلى القتل العمد وما يترتب على ذلك من ردود أفعال كبيرة وخطيرة تزرع الفتن والاقتتال والفرقة وعدم الاستقرار وكل قتل يجر إلى قتل ويظل المجتمع يدور في هذه الدائرة الرهيبة والمغلقة أن شعبنا اليمني شعب عريق وباني حضارات عظيمة ازدهرت في فترات ساد الظلام والظلم والتخلف ولذلك نثق كل الثقة أن هذا الشعب العريق سيستطيع التخلص من الكثير من المشكلات والمعضلات التي تواجهه في ظل قيادة حكيمة استطاعت تحويل الممكن إلى مستحيل والصعب إلى سهل وساهمت في رفع صوت اليمن عاليا في أرجاء المعمورة وليقف الجميع ويوحدوا كلمتهم إزاء هذه الظاهرة ويقولوا إلى هنا يكفي وليبدأ الجميع صفحة جديدة من التآخي والمحبة والتسامح واستنهاض أجمل ما في النفس من خير وحب وتعاون على البر والتقوى ورفض الأثم والعدوان والمضي قدماً لبناء وتطوير وازدهار هذا الوطن.... وطن الحكمة والأيمان وطن ٢٢ مايو وطن تترسخ فيه مفردات العلم والمعرفة والنهوض الحضاري واللحاق بالأمم المتطورة..... وفي الختام علينا دائماً تذكر ما قاله أبو الأحرار الشهيد المجاهد محمد محمود الزبيري في بيته الشعري الشهير.

يوم من الدهر لم تصنع أشعته … شمس الضحى بل صنعناه بأيدينا

أننا نثق كل الثقة أن الجميع يقدر هذه المسؤولية الكبيرة ونتعشم من الجميع التفاعل الإيجابي لانجاح تلك المساعي والجهود المخلصة والله الموفق.